الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعـــة قار يونـــــس

ورقــة علمية حول موضوع :

الأبعاد الاجتماعية والقانونية للجريمة في المجتمع الليبي

بعنـــــوان :

دور وسائــل الإعــلام في تنامي حجــم الجريمة وتنـــوع أنماطها

دراسة ميدانية على عينة من الطلبة الذين صدرت عليهم قرارات تأديبية بكلية الآداب والعلوم المرج – كلية التربية المرج

إعـــــــداد :

أ - نــبـيـل عـيـسى جـبـريـل مـوسى

مقدمة إلى اللجنة العلمية المشرفة على المؤتمر

2009 - 2010 ف

مقدمــة ...

بدأ الاهتمام بالإعلام مع بداية الخليقة عندما احتاج الإنسان أخيه الإنسان للاتصال به لفهم ما يحيط به من ظواهر طبيعية وإنسانية، ومن ثم تبادل المعرفة مع المحيطين به بوسائل يسيرة، وبتقدم الحياة وتطورها زادت وسائل الإعلام أكثر تقدماً وتطوراً خاصة بعد استخدام التكنولوجيا في مجال الاتصال والإعلام، حيث أصبح الإعلام يوصف بأنه سلاح العصر، لان أدوات الحرب التقليدية أصبحت تحتل المرتبة الثانية بعد الإعلام من حيث الأهمية، خاصة وأن الأخيرة تعد اقل كلفة وأوسع انتشاراً وابعد مدى واقوي تأثيراً على اجتياز الحدود واختراق التحصينات، لهذا أصبح الشغل الشاغل للدول الصناعية التي تمتلك وسائل التطور التكنولوجي، حيث عملت على نفاذ سيطرتها على القنوات التي تمرر من خلالها البرامج الإعلامية، وذلك من خلال تصدير اكبر قدر من برامجها وإعلاناتها الإعلامية للمجتمعات الأخرى المستقبلة، والتي في الغالب تهدف إلى تشويه الثقافة المحلية ونبذ الموروث الثقافي، في المقابل تبنى ثقافة أخرى أكثر تحرراً وانفتاحاً، الأمر الذي ينجم عنه الكثير من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية لدى المجتمعات المستقبلة، وتنعكس هذه المشاكل في شكل انحرافات سلوكية تسهم في ارتفاع معدلات الجريمة بمختلف أنواعها، بل تسهم في تبني بعض الاتجاهات التي تجعل من الجريمة مهنة بحيث تصبح أكثر تنظيماً وتخطيطاً .

من هنا شعر الباحث بأهمية هذا الموضوع وبالتالي تم تقسيم هذه الورقة إلى ثلاث محاور رئيسية اشتمل فيها المحور الأول على مدخل للدراسة (الإجراءات المنهجية) أما المحور الثاني فقد ركز على تطوير إطار تصوري حول موضوع الدراسة، في حين تم تخصيص الجزء الأخير من هذه الدراسة لعرض وتحليل بيانات الدراسة، كذلك اشتمل هذا الجزء على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة .

المحـــــور الأول : مدخل لموضوع الدراسة :

أولاً : تحديد مشكلة الدراسة (موضوع الدراسة) :

شهدت العقود القليلة الماضية تنوعاً كبيراً في وسائل الإعلام وذلك بفعل التطور التكنولوجي الهائل، خاصة بعد استخدام الأقمار الصناعية في المجال الإعلامي، ومن ثم بث القنوات الفضائية بشتى أنواعها، زد على ذلك تطور وانتشار استخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت) الأمر الذي ترتب عليه حدوث تغيرات جوهرية في دور وسائل الإعلام، حيث أصبحت تشكل محوراً أساسياً في منظومة المجتمعات الإنسانية، بحيث أصبحت ظاهرة اجتماعية لها انعكاساتها الاجتماعية والنفسية والثقافية، وبطبيعة الحال تشتمل وسائل الإعلام على الجوانب الإيجابية والسلبية، إلا أن ما تجدر الإشارة إليه هو أن الجوانب الإيجابية أصبحت محصورة جداً في مقابل زيادة الانعكاسات السلبية خاصة في كنف طبيعة البرامج التي تتبناها وسائل الإعلام، ونخص بالذكر هنا التلفزيون وشبكة الانترنت لأنها الأكثر تأثيراً مقارنتاً مع وسائل الإعلام الأخرى، ذلك لتوفر العناصر السمعية والبصرية، ويمكن القول أن أكثر المستقبلين تأثراً هم من فئة الشباب باعتبارهم دائمي التجديد والتغيير، وكذلك هم الأكثر استجابة وانقياداً للبرامج المعروضة، الأمر الذي ترتب عليه العديد من المشاكل أهمها انتشار الجريمة وبشتى أنواعها، حيث أصبحت أكثر تخطيطاً وتنظيماً، وفي هذا الصدد تؤكد العديد من النظريات على مدى تأثير وسائل الإعلام على الجمهور المستقبل ولعل من أهمها نظرية الغرس الثقافي ونظرية انتشار الأفكار المستحدثة ونظرية إثارة الحوافز العدوانية التي ترى أن لوسائل الإعلام تأثير قوي ومباشر على آراء واتجاهات الأفراد [1] .

فبهذا يتضح جلياً مدى انعكاسات وسائل الإعلام على الجمهور المستقبل، ويتضح التأثير من خلال الواقع المعاش، خاصة داخل الجامعات والكليات والمعاهد ... الخ، فنظراً لأن الباحث قريب من هذا الواقع فقد لاحظ وعن كثب الكثير من التصرفات التي تعكس انعكاسات البرامج التلفزيونية على طلبة المؤسسات سالفة الذكر خاصة تأثير الأفلام والمسلسلات المدبلجة، فقد لاحظ الباحث من خلال البيئة الجامعية ونخص بالذكر (كلية الآداب والعلوم المرج - كلية التربية) أن هناك بعض التغيرات الواضحة على تصرفات عدد كبير من الطلبة سواء في السلوك أو حتى في شكل ونوع الملبس والمظهر العام، خاصة بعد عرض المسلسلات التركية في الآونة الأخيرة، مما لفت ذلك نظر الباحث لهذه الظاهرة، ولعل ما يلفت الانتباه أكثر هو ارتفاع معدلات المشاكل السلوكية داخل الكليات سالفة الذكر في السنوات الأربعة الأخيرة، ويتضح ذلك من خلال عرض بيانات الجدول التالي :

نوعية المشاكل	2005-2004	2008-2007
مشاكل أخلاقية	17	28
انتحال الشخصية	5	9
تزوير الوثائق والشهادات	12	40
إتلاف الممتلكات العامة	3	7
تداول الأشياء الفاضحة وتوزيعاها	4	16
المشاجرات الجسيمة	8	12
حالات الغش	13	25
المجموع	**62**	**137**

المصدر : مكتب الشؤون القانونية بكلية الآداب والعلوم بالمرج-كلية التربية المرج .

فمن خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ تعدد المشاكل السلوكية التي تصدر عن بعض الطلبة داخل كلية الآداب والعلوم المرج – كلية التربية المرج، ولعل من أبرزها تزوير الوثائق والشهادات والمشاكل الأخلاقية وحالات الغش باعتبارها الأعلى من حيث المعدل، لهذا قرر الباحث تناول هذه المشاكل بالدراسة والتحليل تحت عنوان **(دور وسائل الإعلام في تنامي حجم الجريمة وتنوع أنماطها)** دراسة ميدانية

على عينة من الطلبة الذين صدرت عليهم قرارات تأديبية بكلية الآداب والعلوم المرج – كلية التربية المرج .

ثانياً : مبررات الدراسة :

1 . زيادة تبني الفضائيات العربية المسلسلات والأفلام والأغاني والبرامج الهابطة .
2 . زيادة نسبة المشاكل التي تعاني منها المؤسسات الجامعية بصفة عامة والتي يعاني منها مجتمع الدراسة بصفة خاصة .
3 . قلة البحوث والدراسات الأكاديمية حول هذا الموضوع داخل مجتمع الدراسة .
4 . الانتشار الهائل لثقافة التقليد السلبي بين فئة الشباب خاصة الشباب الجامعي .

ثالثاً : أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على موضع يلامس الواقع الحالي، خاصة في ظل تنوع البرامج الإعلامية التي بدورها أصبحت الموجه الأساسي لكثير من الجمهور المستقبل، خاصة الشباب، حيث يشمل ذلك جميع مناحي حياتهم اليومية سواء من ناحية الملبس أو المأكل، أو التصرف (السلوكيات) كل هذه العمليات تطبق في كنف التقليد دون استيعاب الأبعاد والمضامين الكامنة وراء هذه البرامج، كذلك تكمن أهمية هذه الدراسة باهتمامها بأحد فروع علم الاجتماع، آلا وهو علم الاجتماع الإعلامي الذي يهتم بالأبعاد والانعكاسات الاجتماعية للبرامج الإعلامية على المجتمعات الإنسانية، وتتكامل هذه الأهمية بالتأكد على أهمية هذا الفرع من خلال إدراجه ضمن المقررات التي تدرس داخل أقسام علم الاجتماع بالجامعات والكليات والمعاهد الليبية .

أهداف الدراسة :

تنطلق الدراسة من هدف عام يتمثل في التعرف على دور وسائل الإعلام في تنامي حجم الجريمة وتنوع أنماطها، زد على ذلك تهدف الدراسة إلى تحقيق بعض الأهداف الأخرى أهمها :

1 . التعرف على وسائل الإعلام الأكثر استخداماً من قبل عينة الدراسة .
2 . التعرف على نوعية البرامج التي تلاقي أكثر إقبالاً من أفراد العينة .
3 . محاولة رصد أهم المشاكل الإجرامية الموجودة داخل مجتمع الدراسة .

رابعاً : التعريف بمفاهيم الدراسة :

ركز الباحث في هذا الجزء على عرض التعريفات الإجرائية التي من خلالها تصبح عملية قياس المفاهيم أكثر وضوحاً، وتجدر الإشارة هنا إلى المفاهيم التي تم تعريفها، حيث تمثل المفاهيم متغيرات الدراسة (المتغير المستقل والمتغير التابع) .

أ . وسائل الإعلام : يقصد بها من خلال هذه الدراسة الإذاعة المرئية (التلفزيون) وشبكة الانترنت باعتبارها أهم وسائل الإعلام، وسوف يتم قياس هذا المفهوم من خلال مجموعة من المؤشرات أهمها :

1 . المعدل الزمني للمشاهدة والاستخدام .
2 . نوعية البرامج والمواقع .
3 . نمط المشاهدة والاستخدام .

ب . الجريمة : ونقصد بها كل سلوك أو تصرف يخالف اللوائح والقوانين المعمول بها داخل الكليات محل الدراسة، وسوف يتم قياس هذا المفهوم من خلال مجموعة من المؤشرات التي تنص عليها لائحة المخالفات بكلية الآداب والعلوم المرج – كلية التربية المرج ومن أهم المؤشرات التي تم اعتمادها لقياس هذا المفهوم ما يأتي :

1- المشاكل الأخلاقية .
2- تزوير الوثائق والشهادات .
3- إتلاف الممتلكات .
4- المشاجرات الجسمية .
5- حالات الغش .

خامساً : الدراسات السابقة :

سوف يتم في هذا الجزء عرض بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة وذلك من خلال الالتزام بالتسلسل الزمني في عرض الدراسات السابقة .

1 . دراسة عاطف عدلي وفوزية العلي :
أجريت هذه الدراسة في الإمارات العربية في سنة 1994 وكان عنوان الدراسة يتمثل في (عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية) حيث انطلقت الدراسة من هدف عام تمثل في معرفة مدى الإقبال على مشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية، وقد شملت عينة الدراسة (190 طالباً وطالبة) بقسم الإعلام بجامعة الإمارات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :
أ . تأتي الأفلام العربية في المرتبة الأولى للمشاهدة بنسبة 99.5% ثم المسلسلات العربية بنسبة 98% ثم المباريات الرياضية بنسبة 97% يليها الأخبار السياسية بنسبة 96% .
ب . أهم القنوات الفضائية التي حظيت بأعلى معدلات مشاهدة هي دبي 100% ثم أبو ظبي وmbc بنسبة 96% ثم الفضائيات المصرية بنسبة 80% وأكد حوالي 72% من المبحوثين على أن الفترة المسائية هي الفترة المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية .
جـ . يزيد إقبال الذكور على مشاهدة المواد الإخبارية والمباريات الرياضية والمسلسلات والأفلام الأجنبية، بينما يزيد إقبال الإناث على مشاهدة الأغاني والمسلسلات العربية وبرامج المنوعات وبرامج الأطفال والصحة والموضة .
د . أبرز أضرار متابعة القنوات الفضائية تمثلت في انتشار الرذيلة وإظهار سهولة ارتكابها، بالإضافة إلى تعويد المشاهد على المغازلة وإثارة الرغبة الجنسية ومن ثم تشجيعهم على العنف وارتكاب الجريمة [2] .

2 . دراسة انشراح الشال :
أجريت هذه الدراسة في القاهرة عام 1994 وكانت بعنوان (تأثير مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة) حيث انطلقت الدراسة من هدف عام تمثل في التعرف على أبرز التأثيرات التي تتركها مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة العربية والأجنبية على مجتمع الدراسة، وقد شملت عينة الدراسة (173) من سكان مدينة القاهرة، واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :
أ . أكدت الدراسة على أن أفراد العينة كانوا يشاهدون القنوات الفضائية العربية والأجنبية بنسب متقاربة .
ب . أكدت الدراسة على أن البرامج التي يتم عرضها تقوم بتقديم أفكار وصور لا تتلاءم مع العرف والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى إضعاف روح الانتماء بسبب الدعاية المضللة، وإشعاع أفكار العلمانية المنافية للتعاليم الدينية [3] .

3 . دراسة عبد الرازق الدليمي :
أجريت هذه الدراسة في العراق عام 1996 كانت بعنوان (المسلسلات المدبلجة ومساهمتها في الجنوح) وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب متابعة المسلسلات المدبلجة ودورها في حدوث الانحراف من وجهة نظر عينة الدراسة التي بلغت (100 طالباً وطالبة) بكلية التربية (ابن رشد) بجامعة بغداد، حيث شملت الدراسة قسم العلوم التربوية والنفسية، واعتمد الباحث على استمارة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة، كذلك استخدام الأوساط المرجحة لتحليل بيانات الدراسة، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها :
أ . أوضحت الدراسة أن من أهم أسباب مشاهدة المسلسلات المدبلجة هو تأثير رفاق السوء، بالإضافة إلى ضعف الوعي بمخاطرها، زد على ذلك غياب الإرشاد والرقابة الأسرية أثناء المشاهدة .
ب . أكدت الدراسة على تزايد حدة بعض الظواهر السلبية كالتطرف الخلقي كنتيجة لمتابعة المسلسلات المدبلجة .
جـ . زيادة معدلات الجريمة والإدمان على المخدرات [4] .

4 . دراسة خالد بن سعود :
أجريت هذه الدراسة في الرياض عام 2005 حيث تمحور عنوان الدراسة حول (أفلام العنف والإباحة وعلاقتهما بالجريمة) وقد انطلقت الدراسة من هدف عام تمثل في معرفة العلاقة بين مشاهدة أفلام العنف والإباحة وارتكاب الجريمة، واشتملت الدراسة على عينة بلغت (156) كان جميعهم من الأحداث المودعين بالمؤسسات الإصلاحية، واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، كذلك

استخدمت الدراسة بعض الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات أهمها النسب المئوية واختبار T وقد أسفرت عن الدراسة مجموعة من النتائج أهمها :
أ . أكدت الدراسة على أن لأفلام العنف والإباحة تأثير مباشر في انتشار الجريمة .
ب . أوضحت الدراسة أن حوالي 86% من إجمالي أفراد العينة كان سبب تواجدهم داخل المؤسسات الإصلاح هو الإدمان على متابعة أفلام العنف والإباحة [5].

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة أتضح أن جميع الدراسات التي تم عرضها اعتمدت على نوع الدراسة الاستكشافية، وكذلك لم تحدد تلك الدراسات مؤشرات واضحة لكي يتم من خلالها قياس مدى تأثير وسائل الإعلام، حيث اعتمدت على تساؤلات عامة ومن ثم التعليق عليها واستخدام النسب المئوية كوسيلة أساسية للتوصل إلى تعميم النتائج التي توصلت إليها الدراسات، إلا أن هذه الدراسة التي نحن بصددها اعتمدت على نوع الدراسة الارتباطية حيث تم تحديد مجموعة من المؤشرات التي يتم من خلالها قياس مدى تأثير وسائل الإعلام، كذلك تعد هذه الدراسة أكثر شمولية من حيث الموضوع، لأنها لم تعتمد على الإذاعة المرئية فقط (التلفزيون) بل شملت أيضاً شبكة الانترنت باعتبارها من وسائل الإعلام العصرية، كذلك تم صياغة مجموعة من الفروض التي سوف يتم التحقق منها من خلال إجراءات الدراسة الميدانية، لهذا نتوقع التوصل إلى نتائج أدق وأكثر فاعلية في معالجة سلبيات هذه الظاهرة .

سادساً : صياغة فروض الدراسة :

1 . هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض لبرامج وسائل الإعلام (التلفزيون والانترنت) وانتشار الجريمة وتنامي أنماطها .

2 . هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التلفزيونية وانتشار الجريمة وتنامي أنماطها .

3 . هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نمط المشاهدة للبرامج التلفزيونية وانتشار الجريمة وتنامي أنماطها .

4 . هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعدل الزمني لمشاهدة البرامج التلفزيونية وانتشار الجريمة وتنامي أنماطها .

5 . هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة المواقع المستخدمة لشبكة الانترنت وانتشار الجريمة وتنامي أنماطها .

6 . هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد ساعات الاستخدام لشبكة الانترنت وانتشار الجريمة وتنامي أنماطها .

7 . هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أماكن استخدام شبكة الانترنت وانتشار الجريمة وتنامي أنماطها .

سابعاً : نوع الدراسة ومنهجها :

يتوقف تحديد نوع الدراسة على مجموعة من الاعتبارات الأساسية والتي من أهمها موضوع الدراسة وأهدافها بالإضافة إلى مدى توفر المعلومات حول موضوع الدراسة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه العوامل لا تقتصر أهميتها على تحديد نوع الدراسة فقط، بل يعمل على تحديد جميع الإجراءات المنهجية التي يتبعها الباحث في دراسته، لهذا اعتمد الباحث على نوع الدراسة الارتباطية، أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي باعتباره الأكثر استخداماً في مجال العلوم الاجتماعية، حيث يتم من خلاله وصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع .

ثامناً : العينة وكيفية اختيارها :

تشمل إجراءات المعاينة مجموعة من الخطوات الفرعية والتي من أهمها ما يأتي :

1 . مجتمع الدراسة : يتمثل في كلية الآداب والعلوم المرج – وكلية التربية المرج .

2 . إطـار العينة : يتكون من جميع الطلبة الليبيين المقيدين بالكليتين والذين صدرت عليهم قرارات تأديبية .

3 . وحدة التحليل : تتمثل في الطالب الليبي المقيد بالكليتين والذي صدر عليه قرار تأديبي (ذكر أو أنثى) .

4 . نوع العينة : اعتمدت الدراسة على نوع العينة القصدية (غير الاحتمالية) وقد شملت عينة الدراسة على (55 طالباً وطالبة) .

مجالات الدراسة : شملت الدراسة على ثلاث مجالات رئيسية هي :

أ . المجال المكاني : يتمثل في كلية الآداب والعلوم المرج – كلية التربية المرج .

ب . المجال البشري : يشمل طلبة كلية الآداب والعلوم المرج وكلية التربية المرج الذين صدرت عليهم قرارات تأديبية .

جـ . المجال الزماني : يتحدد هذا المجال في الفترة التي بدأت فيها عملية جمع البيانات وهي تتمثل في الفترة الممتدة بين 2009/12/02 وانتهت في 2009/12/16 ف .

أداة جمع البيانات :

الأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات، وقد اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، حيث اشتملت على (22 سؤالاً) وتجد الإشارة هنا إلى إن الباحث لم يعتمد الاستمارة إلا بعد التأكد من صدقها وثباتها، حيث تم استخدام طريقة التجزئة بالمناصفة للتعرف على الصدق الذاتي للاستمارة والذي بلغ 0.97، في حين بلغ ثبات الاستمارة 0.94، بهذا تم اعتماد الاستمارة كأداة لجمع البيانات لهذه الدراسة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

اعتمد الباحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الدراسة الميدانية تمثلت في النسب المئوية والجداول التكرارية، بالإضافة إلى استخدام الرسومات البيانية لتوضيح بيانات بعض الجداول، كذلك تم استخدام معامل مربع كاي (hi-Square) بهدف معرفة دلالة العلاقة بين المتغيرات، زد على ذلك تم استخدام معامل التوافق لاختبار قوة العلاقة بين متغيرات الدراسة .

المحـــــور الثاني : وسائل الإعلام الماهية والتفسير :

أولاً : ماهية وسائل الإعلام :

يُعد مفهوم وسائل الإعلام من المفاهيم الواسعة الانتشار خاصة في الآونة الأخيرة، لان استعماله مربوط بالوسائل التكنولوجية الحديثة، والتي أصبحت من أهم سمات العصر الحديث، لهذا تعددت معانيه، فتارة نجده يرتبط بالإذاعة المرئية، وتارة أخرى نجده مصاحب للتعبير عن الإذاعة المسموعة، وتارة ثالثة نجده يستخدم لتوضح المجالات التي لها علاقة بالصحف والمجلات، في حين يستخدم في كثير من الأحيان للتعبير عن شبكات الانترنت، فجميع هذه الوسائل تستخدم كمرادفات لمفهوم وسائل الإعلام، إلا أن الإعلام كمفهوم لم ينشأ في محيط عربي، بل هو من أصل غربي فهو ترجمة لكلمة(Information) وقد تم استخدام هذه الكلمة بمعاني متعددة، فالبعض استخدمها بمعنى الإخبار، والبعض الآخر استخدمها بمعنى المعلومات والبعض الأخير استخدمها بمعنى الإعلام أي إعلام الخبر، وهكذا تلاشت جميع التسميات في المقابل بروز المعنى الأخير سالف الذكر " الإعلام " حيث أزاد استخدامه مع التطوير التقني الهائل الذي شهدته وسائل الإعلام خاصة بعد استخدام الأقمار الصناعية في هذا المجال [6] ويعنى الإعلام لغوياً معنيين المعنى الأول : يتمثل في كل أنماط الاتصال، أما المعنى الثاني ينحصر وظيفة من وظائف الاتصال وهي الأخبار أو الإبلاغ، بمعنى إيصال المعلومة وتوضيحها، أما فيما يتعلق باهتمامات العلماء في هذا المجال فقد تنوعت بتنوع وجهات نظرهم فمثلاً عرفه " ولبوشرام " بأنه " نقل فكرة من شخص إلى شخص بقصد التأثير فيه سواء كان هذا النقل موضوعياً أو مبالغاً فيه وسواء كان هذا النقل هادفاً أو لمجرد العلم[7]، كذلك عرفه البعض بأنه تزويد الأفراد والجماعات بالأخبار والحقائق التي تساعد على بلورة أرائهم واتجاهاتهم[8]، فمن خلال هذا التعريف يمكن القول أن وسائل الإعلام بمعناه الواسع تعني تلك الطرق التي يتم عن طريقها إيصال الأخبار والمعلومات إلى أكبر عدد من الناس، وذلك عن طريق استخدام وسائل تكنولوجية متطورة تضمن السرعة والوضوح في نقل الخبر أو المعلومة، وهذا الأمر يتأكد من خلال مشاهدتنا أو متابعتنا لهذه الوسائل، فأغلب الأحداث التي تقع في أي مجتمع من المجتمعات بغض النظر عن هويته وخصوصيته بالإضافة إلى قربه أو بعده عنا، فإن تلك الأحداث يمكن الاطلاع عليها ومتابعتها بشكل مستمر عن طريق وسائل الإعلام، فقد أصبحت تمتلك في الوقت الراهن الكثير مما يجعلها قادرة على النفاذ، وهذا ما مكنها من قمع وإقصاء ما هو خصوصي، فهي تسهم في تحقيق إخضاع النفوس وتنميط الذوق وتوجيه السلوك وإحلال معارف وعلوم أخرى، فكل هذه العمليات تحدث وبشكل علني، لهذا اتسم الإعلام بالريادية خاصة وأنه أول من أسهم في إنجاز مفهوم (مُعولم) بالمعنى الاستقلالي عندما بشر بولادة القرية الكونية التي تعكس اختصار المسافات ورفع الحدود والخصوصيات الثقافية، ومن ثم إدخال العالم في آلية حتمية، تُسهل وتمكن الذين يمتلكون ويتحكمون في تقنيات الاتصال من فرض مفاهيم التأثير على الآخرين الذين لا يمتلكون إلا المقومات الأولية للإعلام، وفي هذا الصدد نستدل بكتابات أحد رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وهو (ريتشارد نيكسون) عندما كتب في مؤلفه " نصر بلا حرب " حيث كان يصف ما حققته أمريكا في ميدان الإعلام، فكتب " أن الولايات المتحدة الأمريكية تخوض معركة الأفكار وفي أحوال كثيرة جداً وهي غير مسجلة... ومن أكثر البرامج السياسية الخارجية فاعلية والتي تقدمها الولايات الأمريكية على الإطلاق هو دعمها لإذاعة أوربا الحرة... وينبغي لنا أن نكشف السبيل لاستغلال التكنولوجيا والمعلومات الحديثة والحواسب الآلية والأقمار الصناعية وأجهزة الفيديو لخوض معركة الاحتكار، [9] فمن خلال هذا التوضيح يتجلى للجميع مدى أهميته وخطورة وسائل الإعلام .

ثانياً : التأصيل التاريخي لوسائل الإعلام

مما لاشك فيه أن هناك صعوبة كبيرة في تحديد البدايات الأولى عند الحديث عن وسائل الإعلام، ذلك لأن الإنسان بطبعه يميل إلى معرفة الأخبار وبالتالي نقلها، حيث يعد هذا النمط من أنماط الاتصال Communication، وهذا النمط ساد منذ بداية الحياة على البسيطة، وأخذت تلك الأنماط في التطور والتقدم بتطور وتقدم الإنسانية، حتى أصبحت ذات انتشار واسع وقدرة كبيرة فحولت الكرة الأرضية رغم اتساعها إلى مدينة أو قرية يتمكن أفرادها من الاستطلاع على كل ما هو جديد عند الآخرين، فعن طريقها يحقق الإنسان إقامة علاقات تهدف إلى تحقيق مصالح عامة وأخرى شخصية، وبطبيعة الحال تنشأ هذه العلاقات كنتيجة مباشرة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات، على الرغم من اختلاف أساليب التفاعل الاجتماعي عير الزمان، فمثلاً في الماضي النمط السائد للتفاعل الاجتماعي هو العلاقات المباشرة face to face relation، إلا أن هذا النمط أصبح تقليدي بتطوير وسائل الاتصال الأخرى، مما سبق يمكن القول أن تاريخ نشأة وسائل الإعلام انعكس في عمليات الاتصال، حيث تعتبر الشائعات أول أشكال الاتصال والأخبار التي تنتقل من فرد لآخر، حيث يمثل الربع الأخير من القرن الثالث عشر نقطة البداية لظهور الأخبار المخطوطة، وقد كان ذلك في انجلترا، وفي القرن السادس عشر ظهر الخبر المطبوع إلا أنه انتشر في حدود ضيقة، وفيما بعد نتج عن هذه الاهتمامات الأوراق الإخبارية، والتي تطورت فيما بعد وأصبحت تعرف باسم الصحف، وظل هذا النمط هو الوسيلة الرئيسية للاتصال إلى أن ظهرت الإذاعة المسموعة ، وقد شهد القرنين التاسع عشر والعشرين تطوراً كبيراً في وسائل الإعلام، وهي كانت كنتيجة للثورة الصناعية، ففي عام 1832 تم اختراع وسيلة أخرى للاتصال تمثلت في التلغراف، وفي عام 1873 تم اكتشاف الوسائل اللاسلكية وتلي ذلك تطورات أخرى تمثلت في اكتشاف الموجات الكهرومغناطيسية، ومن ثم تم اكتشاف السينما 1894 حيث أنتج أول فيلم سينمائي كانت مدته 4 دقائق وفي عام 1928 تم إنتاج أول فيلم ناطق، وفي العقد الثاني من القرن العشرين بدأ انتشار المذياع، بعدها توالت الاهتمامات بتطوير وسائل الإعلام، حيث نتج عن ذلك اختراع الطريقة الالكترونية لاختيار الصور المرسلة لاسلكياً وكان ذلك في عام 1923 وبذلك بدأ عصر التلفزيون[10]، وعقب ذلك العديد من المحاولات الجادة في مجال استخدام الأقمار الصناعية في مجال الاتصال، ففي منتصف العقد الرابع من القرن العشرين بدأت الاهتمامات الأولى للتفكير بهذا المجال، وكانت تلك الاهتمامات على يد (آرثر كلارك)، بذلك تم تضمين الأفكار الرئيسية للاتصال عبر الفضاء وذلك من خلال مقال نشره في تلك الفترة، إلا أن هذا الفكرة ترجمت بشكل فعلي عام 1957 على يد الروس، وفي العام التالي بدأ الأمريكيون في إرسال الأقمار الصناعية، فقد أشرفت هيئة الاتصالات الفضائية على تطوير تلك الاهتمامات، حيث تمكنت في عام 1965 من إرسال قمر صناعي ليصبح أول قمر يعمل على إرسال الإشارات الإذاعية عبر المحيط الأطلسي ليربط بين شمال أمريكا وأوربا[11]، وباعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية الرائد الأول في مجال الإعلام والمسيطر الحالي عليه، لهذا سوف نحاول عرض بعض الأرقام التي توضح مدى تطور وسائل الإعلام فيها وتتبلور هذه الأرقام من خلال الإحصائيات التي أجريت في الستينيات من القرن العشرين، فقد وصل عدد الصحف اليومية إلى 1580 صحيفة يومية، أما الصحف الأسبوعية فقد وصلت إلى 9000 صحيفة أسبوعية، كما وصل عدد المجلات إلى 9000 مجلة، أما بالنسبة لمحطات الراديو فكان عددها أكثر من 5000 محطة، في حين وصل عدد دور السينما 13000 دار سينما، أما المسارح فهي 5000 مسرح، أما فيما يتعلق بمحطات الإرسال التلفزيوني فقد وصلت إلى 570 محطة إرسال، فمن خلال هذه الأرقام يتضح مدى التضخم الإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأرقام في تزايد مستمر[12] ، هذا ما يرجح كفة الولايات المتحدة الأمريكية في امتلاك القدرات الإعلامية، الأمر الذي ينجم عليه في المقابل تحكمها في تصدير المواد الإعلامية، بحيث تصبح أغلب المجتمعات الأخرى وخاصة المجتمعات العربية مستهلكة أكثر منها مصدرة، وهذا الأخير يترتب عليه الكثير من السلبيات باعتبار أن البرامج الإعلامية التي يتم استقبالها مغايرة للعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في العالم العربي .

ثالثاً : بعض النظريات التي اهتمت بتفسير علاقة وسائل الإعلام بالجريمة

تعددت نظريات الإعلام بتعدد اهتمامات الباحثين والمهتمين في هذا المجال، خاصة في الفترة الأخيرة نظراً للتطور السريع لوسائل الإعلام وبالتالي أصبحت محط اهتمام الكثير باعتبارها ذات تأثير مباشر أو غير مباشر على الجمهور المستقبل، ومن هذه النظريات ما يأتي :

1 – نظرية إثارة الحوافز العدوانية :

تنبني هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن الأفراد عند تعرضهم لمحفزات عدوانية تتولد لديهم استجابة عدائية تزيد من احتمال اكتساب السلوك العدواني، ويؤكد (تانبنادم) أن مختلف الوسائل السمعية والبصرية تثير العوامل النفسية عند الفرد فترفع من مستوى حدة المشاعر العاطفية، وبالتالي احتمال الاستجابة السلوكية الانفعالية فتتحول إلى سلوك عدواني، وهذا ما يحدث عند مشاهدة وسائل الإعلام المرئية، كذلك يرتبط الأمر بطبيعة ونوعية البرامج المعروضة، فسرعة وحدة الاستجابة ترتبط بطريقة عرض المادة الإعلامية على المستقبل، وتتضح هذه الانعكاسات عند مشاهدة برامج العنف أو بعض البرامج الرياضة كالمصارعة الحرة أو الملاكمة، فمثل هذه البرامج من شأنها إثارة العاطفة لدى المشاهد وبالتالي يصبح مهيأ للإتيان بالسلوك العدواني [13] .

2 – نظرية انتشار الأفكار المستحدثة :

انطلقت هذه النظرية عن فكرة تمثلت في أن الأفكار الواردة من الخارج تكون أشد تأثيراً على الحضارة من العوامل الداخلية لهذا السبب تزايد الاهتمام بما يسمى بالانتشار الحضاري، حيث تعتمد هذه النظرية في تفسيراتها على فكرة التبني، أي أن الأفراد والجماعات والمجتمعات خاصة الأقل تقدماً يلجأون في كثير من الأحيان إلى تبني أنماط جديدة من خلال الإطلاع على ثقافات أخرى أكثر تقدماً، وهذا الإطلاع يتم بطريقة ميسرة وسهلة، وذلك عن طريق استخدام وسائل الإعلام التي تعمل على نقل كم هائل من أنماط الثقافات الأخرى، وبهذا يقبل الفرد أسلوب الحياة الجديدة الذي يكون أكثر تعقيداً والتي في الغالب تعبر عن التناقض بين الثقافتين، ومن ثم يتولد عن ذلك أشكال مختلفة من السلوك السلبي وانتشار الجريمة [14] .

3 – نظرية الغرس الثقافي :

ظهرت هذه النظرية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال السبعينيات من القرن الماضي كأسلوب مستحدث لدراسة تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، وترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي (جورج جربنر Gerbnner) وذلك من خلال مشروعه الخاص المتعلق بالمؤشرات الثقافية، الذي ركز فيه على تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية حيث تركزت بحوث المؤشرات الثقافية على ثلاث قضايا متداخلة هي :

1 – دراسة الوسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام .

2 – دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية .

3 – دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي، حيث تشكل هذه القضايا تأثيرات مباشرة على الأفراد وذلك من خلال تغيير أفكارهم وتصوراتهم الذهنية، بالإضافة إلى قدرتهم في الإدراك لواقعهم الاجتماعي، لهذا عرفت هذه النظرية بهذا الاسم الغرس الثقافي "Cultiration" لأنها تنظر إلى وسائل الإعلام باعتبارها المسئولة عن زرع الصور والرموز لدى الأفراد بغض النظر عن طبيعة هذه الصور والرموز " إيجابية أو سلبية " .

4 – نظرية التعلم :

ترى هذه النظرية أن السلوك الإنساني ما هو إلا سلوك متعلم ومكتسب، فالأشخاص يتعلمون السلوك العدواني من خلال ملاحظة نماذج العدوان خاصة تلك التي تعرض من خلال البرامج الإعلامية المرئية، [16] حيث يؤكد أصحاب هذه النظرية (باندورا و والتدز) أن الفرد باستطاعته تعلم وتقليد سلوك الشخصيات العدوانية التي تقدم له كنماذج ليقتدي بها، ويوضح (دافيد بيرلو Burlo) إن التعلم يحدث بين المثير والاستجابة، سواء كانت هذه العلاقة واضحة أم مستترة، وبهذا فإن هذه النظرية تفترض أن المشاهد لوسائل الإعلام المرئية لديه قدرة وإمكانية لتعلم السلوك العدواني من خلال ما يعرض من مضامين وبرامج عبر الوسائل الإعلامية ويخص بالذكر الإذاعة المرئية [17]، ويتأكد هذا التفسير من خلال التجربة التي أجراها "باندورا، و وروس وروس" على مجموعة من الأطفال لمعرفة مدى تأثير وسائل الإعلام " التلفزيون "على تنامي السلوك العدواني لدى الأطفال حيث قاموا بتقسيم الأطفال إلى مجموعتين مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية، ومن ثم تم وضع المجموعة التجريبية في حجرة وكان في هذه الحجرة شاشة يعرض عليها بعض أفلام الكرتون التي تتميز بالعنف وبعد الملاحظة تم دمج المجموعتين وأُعطي الأطفال دمى للعب بها فقدُلحظ أن الأطفال الذين كانوا في المجموعة التجريبية إنهم أكثر عنفاً في تعاملهم مع الدمى [18]، وهذه دليل واضح على التأثير المباشر لوسائل الإعلام على الجمهور المستقبل .

فمن خلال استعراض هذه النظريات لاحظ الباحث أنه بالرغم من تعدد التفسيرات المختلفة لوسائل الإعلام وعلاقتها بالجريمة، إلا أن هذه التغيرات متكاملة ومترابطة، بمعنى أنه لا يوجد تضارب بين التفسيرات التي قدمتها النظريات السابقة، فجميعها يوضح التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام على المشاهد، وبهذا يتضح أن لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في انتشار السلوك الإجرام .

رابعاً : وسائل الإعلام وعلاقتها بالجريمة :

تتنوع الانعكاسات الاجتماعية لوسائل الإعلام بتنوع المضامين المعروضة، وتجدر الإشارة هنا إلى توضيح معنى الانعكاسات الاجتماعية والذي نقصد به التأثيرات الاجتماعية التي ساهمت وسائل الإعلام في ظهورها على المقبلين عليها، ونقتصر التركيز هنا على التأثيرات السلبية فقط، ذلك لأن مفهوم الانعكاسات يشمل الجوانب الإيجابية والسلبية لأي ظاهرة، إلا أن الباحث هنا ركز على الجانب الأخير، إلا أن الموضوعية تحتم علينا الإشارة السريعة لأهم الجوانب الإيجابية لوسائل الإعلام، فكما هو معرف أنها ساهمت وبشكل كبير في تطور الحياة الإنسانية، وعليه فإن أغلب المجتمعات أخذت بالمقومات الأساسية للتنمية والتطور والتحديث من خلال البرامج الإعلامية، كذلك ساهمت وسائل الإعلام في الانفتاح وبالتالي التعرف على الأحداث لحظة وقوعها، زد على ذلك تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في توعية الفرد وتثقيفه خاصة إذا أحسن استخدامها، وفي المقابل قد نجد أن الجوانب السلبية لوسائل الإعلام أكثر خاصة في ظل انتشار القنوات الفضائية وتنوع البرامج الهابطة التي تعمل على جذب أكبر عدد من

الجمهور، وفي هذا الصدد أكدت بعض الدراسات على أن اهتمام الفرد بالثقافة البصرية " الصورة " أكثر من الثقافة المكتوبة " المقروءة " لهذا فإن لهذه العملية تأثيرات قوية في إلغاء البعد التأملي لإدراك الحقائق ومن ثم يتركز التأمل في الجوانب الشكلية .[19] الظاهرية للمعروض دون التعمق في الأبعاد الفكرية والاجتماعية والسياسية بل وحتى الدينية لهذا المعروض، فمثلاً البرامج التلفزيونية الأمريكية تحتل مساحة كبيرة في البث للعالم العربي، حيث تصدر الشركات الأمريكية للبلدان النامية من 100,000 إلى 220,000 ساعة من البرامج التلفزيونية سنوياً وتنقل هذه البرامج عبر الأقمار الصناعية التجارية إلى أكثر من 80 بلداً وتتجلى خطورة هذه الأرقام عندما ندرك أن الإعلام الأمريكي يقوم بتصدير كل ما هو رخيص من الأفلام والبرامج التلفزيونية، ولا نقصد بالرخص هنا رخص التكلفة المادية بل على العكس، بل نقصد به هبوط المستوى بحيث تدفع الإنسان نحو مستنقع السلبية واليأس، كذلك أوضحت بعض الدراسات العربية أن البرامج الأجنبية بشتى أنواعها تعمل على تكريس القيم السلبية في الثقافة المحلية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن التأثير السلبي للقنوات الفضائية لا ينحصر فقط في القنوات الأجنبية أو برامجها المصدرة، بل يشمل عدد كبير من القنوات الفضائية العربية وهي تعد أكثر خطورة على المشاهد العربي، لأنها توفر جميع العناصر فبالإضافة إلى العناصر السمعية والبصرية توفر عنصر رئيسي وهو اللغة، وهذا يعني أن المشاهد يستوعب هذه البرامج أكثر إذا ما قورنت بالبرامج الأخرى المعروضة بلغات أخرى، فمثلاً دلت بعض الدراسات التي أجريت عن تلفزيون الشرق الأوسط mbc على أن هذه المحطة تبث السياسة الصهيونية وتبث صورة مشوهة للعرب وتركز على العنف وإثارة الأحاسيس والمشاعر الجنسية . [20] وتجدر الإشارة إلى أن هذه الانتقادات غير مخصصة لقناة mbc فقط حسب وجهة نظر الباحث، بل هي موجهة إلى أغلب القنوات الفضائية العربية، ذلك لأنها تتبنى برامج هابطة وغير هادفة، حيث أصبحت مجال خصب لترويج المسلسلات والأفلام الأجنبية بشتى أنواعها، ولم يقتصر الأمر على هذا الحد بل قامت بدبلجة تلك المسلسلات والأفلام وغيرها من البرامج الأخرى التي تتعارض مضامينها مع أفكار الثقافة العربية، فهي تحفز على انعدام الهوية وإتباع اللامبالاة في الحفاظ على الموروث الثقافي، زد على ذلك تسهم في زيادة حجم الجريمة وتعدد أنواعها، بل أصبحت أكثر تخطيطاً حتى وصل الأمر في بعض الأحيان تشكيل مافيات على نطاق دولي هدفها زعزعت الأمن والاستقرار الوطني، فكما هو معرف الجريمة تعني الخروج عن المبادئ والقواعد التي يحددها ويرسمها المجتمع لسلوك أفراده [21] فالجريمة من الوقائع الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور، إلا أنها تنوعت أنماطها بتغير وتطور المجتمعات، وتجلى هذا التطور بشكل أكثر وضوحاً بعد انتشار وتطور وسائل الإعلام، وهذا يتأكد من خلال الدراسات التي أجريت في هذا الصدد، حيث أكدت الدراسة التي قامت بها إلهام عبد الرحمن عام 2006 في السودان على دور البرامج الأجنبية في انتشار الجريمة، فقد أكدت نتائج هذه الدراسة على الدور السلبي الذي تلعبه البرامج الإعلامية الأجنبية في رفع معدلات الجريمة في المجتمع السوداني، كذلك أكدت بعض الدراسات التي أجريت في العراق على أن الإذاعة المرئية تعد من أخطر الوسائل الإعلامية في انتشار الجريمة والعنف المدرسي بين الطلاب، وذلك من خلال تأثر الطلاب بالمشاهد المرئية لأفلام العنف[22] ، بالإضافة إلي ذلك أكدت دراسة خالد بن سعود على أن متابعة أفلام العنف والإباحة هي المحرك الأساسي لارتفاع معدلات الجريمة، زد على ذلك نتائج الدراسات التي أكدت على أن اتساع استخدام شبكة الانترنت وتطورها كان من بين الأسباب الرئيسية في انتشار الكثير من الجرائم فقد وقعت كثير من حالات القتل بسبب استخدام شبكة الانترنت، ويتضح ذلك من خلال العرض الذي قدمه عبد الفتاح بيومي في مؤلفه الأحداث والانترنت، حيث قام بتوضيح مجموعة من أبشع الجرائم على المستوى العالمي تمت جميعها باستخدام شبكة الانترنت من أخطر نماذج الجرائم التي عرضها جرائم القتل والاغتصاب والسرقة والتزوير وهتك الأعراض وغرها من الجرائم الأخرى التي انتشرت بسبب الاستخدام السلبي لشبكة الانترنت [23]،وقد يكون هذا العرض قليل من كثير بالنسبة للجرام التي ظهرت وانتشرت بفعل وسائل الإعلام، إلا أن هذه الظاهرة تزداد سلبياتها عندما تصل تأثيراتها داخل المؤسسات التعليمية والتربوية، ذلك لأنها هي التي تحمل على عاتقها مسئولية تحقيق النظام والضبط الاجتماعي، إلا أن هذه المؤسسات في الآونة الأخيرة أصبحت مجال خصب لانتشار الجريمة بشتى أنواعها، وهذه الفقرة لم تكتب اعتباطاً، بل هي انعكاس لما يلاحظ داخل المؤسسات التعليمية سواء كانت مدارس أو معاهد أو

جامعات فقد تفشت كثير من المظاهر السلبية داخلها، فتعاطي المخدرات والمسكرات وتداول الأشياء الفاضحة وتزوير الوثائق والشهادات والمشاكل الأخلاقية والغش والاعتداء على الغير ... الخ جميعها مشاكل اجتماعية وأخلاقية وتربوية وبالتالي لها انعكاسات بعيدة المدى سواء على الجانب التعليمي والتربوي أو على الصعيد الاجتماعي والثقافي، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المظاهر لم تتواجد أو تنتشر بشكل كبير إلا خلال الفترة القليلة الماضية خاصة على الصعيد المحلي، ولعل هذا الأمر وثيق الصلة بالبرامج الإعلامية التي أصبحت تركز جُل أهدافها على نشر الثقافة الإجرامية، لذلك انطلقت الدراسة التي بصددها من هذا الأساس بهدف توضيح العلاقة الكامنة بين وسائل الإعلام وانتشار الجريمة، لهذا قام الباحث بإجراء دراسة ميدانية بحيث تضفي على هذه الورقة العلمية دلالة ومغزى، بمعنى تصبح قريبة للواقع ومن ثم التعرف عن أهم المشاكل التي تعاني منها بعض المؤسسات التعليمية داخل المجتمع الحالي .

المحـــور الثالث : عرض وتحليل بيانات الدراسة

يشتمل هذا المحور على عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، إلا أن ما يجب الإشارة إليه هو أن بعض أسئلة استمارة الاستبيان تم استثناؤها نظراً للتقيد بالشروط المعتمدة للأوراق العلمية لهذا المؤتمر، وذلك بهدف أن لا تتجاوز الورقة التي بصددها الحد الأقصى لعدد الأوراق المحدد، كذلك اشتمل هذا الجزء على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، زد على ذلك أهم التوصيات المقترحة، وفيما يلي سوف يتم عرض أهم البيانات الواردة بالدراسة :

أولاً : عرض البيانات الأولية :تحتوي هذه النقطة على البيانات الشخصية لأفراد العينة

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع :

النوع	ك	%
ذكر	34	62
أنثى	21	38
المجموع	55	100

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن حوالي 62 % من إجمالي أفراد العينة هم من الذكور، في حين أن 38 % من إجمالي أفراد العينة من الإناث، وعلى الرغم من اختيار مفردات العينة كان بطريقة قصدية بهدف التعرف على الطلبة الذين تعرضوا لعقوبات تأديبية، إلا أنه من الملاحظ أن نسبة الإناث كانت 38% وهذا الأمر يلفت النظر خاصة في مدينة المرج التي يغلب عليها الطابع القبلي في بعض الأحيان، إلا أن هذه النسبة تعد مؤشر واضح على حدوث تغيرات في الطابع العام وقد يكون ذلك راجع إلى تأثير البرامج الإعلامية التي من شأنها أن تخترق كل ما هو خاص .

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية المقيدين بها :

السنة الدراسية المقيد بها	ك	%
السنة الأولى	8	14
السنة الثانية	13	24
السنة الثالثة	18	33
السنة الرابعة	16	29
المجموع	55	100

توضح معطيات هذا الجدول وجود تقارب في النسب بين السنوات الدراسية التي يدرس بها أفراد العينة، فقد اشتملت السنة الثالثة على نسبة بلغت 33% من إجمالي أفراد العينة ثم تلتها السنة الرابعة بنسبة 29%، فيما وصلت نسبة السنة الثانية والسنة الأولى 24% , 14%، فمن الملاحظ على هذه النسب أن السنة الأولى هي الأقل تمثيلاً لأفراد العينة، وعلى العكس تماماً شكلت السنة الثالثة أعلى نسبة، وهذا الأمر لم يكن من ضمن تكهنات الباحث، باعتبار أن السنة الأولى في أغلب الأحيان تضم الطلبة الجدد وبالتالي سوف تكون درايتهم بالقوانين الجامعية أقل، لهذا كان يتوقع الباحث نسبتهم أكبر، إلا أن الجدول السابق جاءت معطياته مخالفة، فعلى الرغم من أن السنوات المتقدمة على دراية بالقوانين الجامعية إلا أنها كانت الأكثر تمثيلاً لأفراد العينة، وهذا قد ينم عن مبدأ القصد في ارتكاب السلوكيات المخالفة للقواعد والآداب العامة المتعارف عليها داخل الكليات .

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب محل الإقامة :

محل الإقامة	ك	%
داخل المرج	31	56
خارج المرج	24	44
المجموع	55	100

تبين من خلال مخرجات هذا الجدول أن حوالي 56% من إجمالي أفراد العينة من داخل مدينة المرج " سكان مدينة المرج "، في المقابل نجد 44% من إجمالي أفراد العينة يقطنون خارج مدينة المرج أي أنهم من المناطق المجاورة، ولكن ما يلفت النظر هنا هو أن هناك تقارب في النسب وإن كان الفارق لصالح أفراد العينة القاطنون بمدينة المرج، إلا أن هذا الفارق لا يمثل فارقاً شاسعاً بين النسبتين وهذا دليل على أن العقوبات التي تم تطبيقها على الطلبة لم تقتصر فقط على الطلبة القاطنين بالمدينة باعتبار أن المدينة هي الأكثر تحرراً من المناطق المجاورة "القرى"، وهذا راجع حسب اعتقاد الباحث إلى تطور وانتشار استخدام وسائل الاتصال التي عملت على تلاشي الحواجز والمسافات، بالإضافة إلى المعروض الإعلامي وما يشمل عليه من برامج متنوعة، جميعها ساهم في ارتفاع نسبة التناغم في السلوك بين المدن والقرى، ولا يقتصر هذا التحليل على مجتمع الدراسة فحسب بل هي ظاهرة طبيعية عالمية .

ثانياً : البيانات التي تتعلق بمتغيرات الدراسة

جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب نوع وسيلة الإعلام التي يمتلكونها :

نوع وسيلة الإعلام	نعم	%	لا	%	المجموع	%
الإذاعة المرئية " التلفزيون "	55	100	-	-	55	100
الإذاعة المسموعة " الراديو "	43	78	12	22	55	100
شبكة الانترنت	46	84	9	16	55	100
الهاتف	55	100	-	-	55	100

يتضح من خلال هذا الجدول أن جميع أفراد العينة يمتلكون على الأقل وسيلتين من وسائل الإعلام، حيث كانت نسبة الذين يمتلكون الإذاعة المرئية "التلفزيون" والهاتف 100% في حين كانت نسبة الذين يمتلكون خطوط شبكة الانترنت 84% حيث تعد هذه الوسائل هي العناصر الأساسية لوسائل الإعلام باعتبارها يمكن من خلالها توفير المقومات الرئيسية للتأثير المباشر "العناصر السمعية والبصرية" وعلى الرغم من قلت تكاليف الإذاعة المسموعة " الراديو" إلا أن نسبة أفراد العينة الذين يملكونه كانت 78% وهذه النسبة لا تعد منخفضة ولكن لو قارناها بالنسب الأخرى نجدها أقل، وقد يعود سبب ذلك إلى نقص العنصر البصري في هذه الوسيلة .

جدول (5) توزيع أفراد العينة حسب عدد أجهزة الاستقبال التي يمتلكونها :

عدد أجهزة الاستقبال الفضائي	ك	%
جهاز واحد	12	22
جهازين	21	38
ثلاث أجهزة فأكثر	22	40
المجموع	55	100

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن حوالي 78% من إجمالي أفراد العينة يمتلكون أكثر من جهاز واحد لاستقبال القنوات الفضائية، في حين أن 22% من إجمالي أفراد العينة يمتلكون جهاز واحد للاستقبال الفضائي، وبهذا يصبح لدى أفراد العينة فرصة للاطلاع على أغلب البرامج الفضائية دون رقابة أو قيد ، ولتوضيح بيانات هذا الجدول أنظر للشكل التالي :

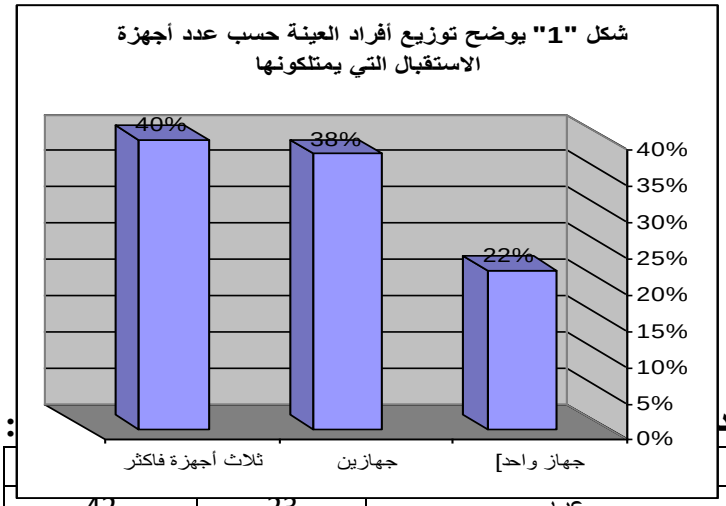

جد

42	23	عربي
58	32	مشترك
100	55	المجموع

توضح بيانات هذا الجدول أن حوالي 58% من إجمالي أفراد العينة لديهم نظام مشترك لاستقبال القنوات الفضائية، في حين أن 42% يمتلكون نظام استقبال عربي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه النسب بالرغم من أنها تختلف، إلا أنها تتشابه من حيث المضمون ذلك لأن أغلب البرامج المعروضة على نظام الاستقبال العربي أصبحت ترديد لما يعرض في القنوات الأجنبية ،والشكل التالي يعكس بيانات هذا الجدول :

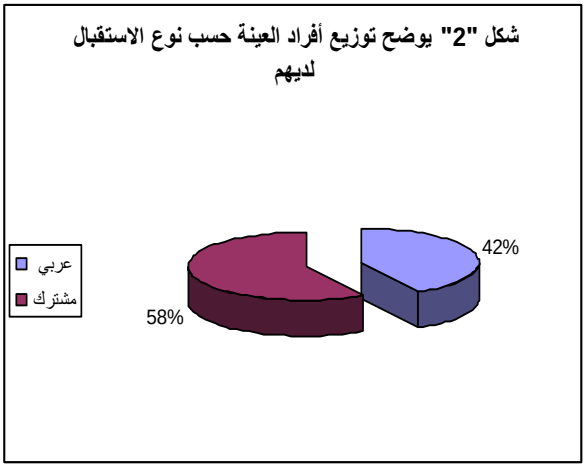

جدول (7) توزيع أفراد العينة حسب معدل المشاهدة اليومية للبرامج الإعلامية :

معدل المشاهدة اليومية	ك	%
أقل من ساعة	9	16
من ساعة إلى أقل من ساعتين	22	40
من ساعتين فأكثر	24	44
المجموع	55	100

يتبين من خلال مخرجات هذا الجدول أن حوالي 84% من إجمالي أفراد العينة يشاهدون برامج القنوات الفضائية من ساعة فأكثر في اليوم، في حين 16% فقط يشاهدون برامج الفضائيات أقل من ساعة في اليوم، وبإمعان النظر في الانعكاسات التي تتركها متابعة برامج الفضائيات لأكثر من ساعة في اليوم لأمكن القول أن أغلب التصرفات التي تصدر عن أفراد العينة هي نتيجة لطبيعة البرامج المعروضة، وهذا التحليل يتطابق مع نتائج الدراسات التي أجريت في ليبيا والعراق والسودان والسعودية والتي جميعها يؤكد على تأثير القنوات الفضائية على تصرفات وسلوكيات المقبلين عليها بشكل كبير، والشكل البياني التالي يكشف لنا بشكل أكثر وضوحاً بيانات الجدول "7"

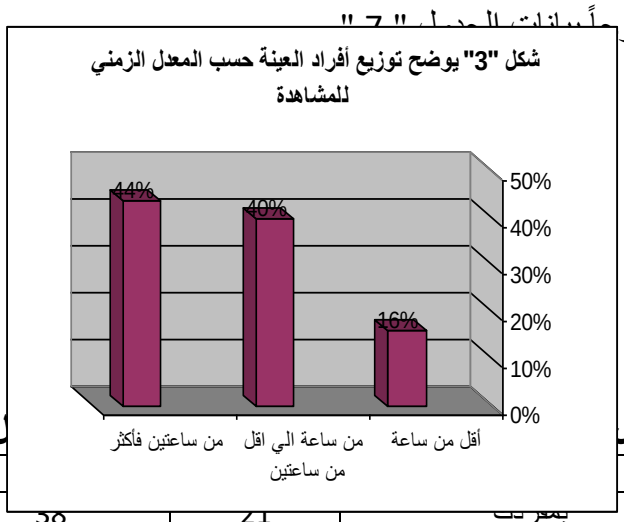

جدول ... :

بمفردك	21	38
مع العائلة	14	26
مع الأصدقاء	20	36
المجموع	55	100

يتضح من خلال معطيات هذا الجدول أن حوالي 38% من إجمالي أفراد العينة يفضلون نمط المشاهدة المنفردة، بمعنى يحبذون مشاهدة برامج القنوات الفضائية على إنفراد، في حين 36% من إجمالي أفراد العينة يفضلون نمط المشاهدة الأخير والذي يتمثل في المشاهدة مع الأصدقاء، وبجمع النسبتين نتحصل على 74% وهذا يعني أن حوالي ثلاث أرباع العينة يشاهدون برامج لا يمكن مشاهدتها مع الأسرة، وهذا يعنى أن هذه البرامج من شأنها رفع معدلات المشاكل السلوكية لدى أفراد العينة، وهذا يتضح من خلال العقوبات التي تعرضوا لها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هنا عدد كبير من الطلبة لم يكونوا ضمن عينة الدراسة، رغم أنهم تعرضوا لعقوبات تأديبية خاصة من قبل قانون العقوبات التأديبية للتعليم العالي مادة 31 و 35 والذي ينص على الفصل النهائي إذا ما تكرر ارتكاب الأفعال المخلة بالآداب داخل الجامعات، والبعض الآخر مازالوا تحت تنفيذ العقوبات التأديبية أي الإيقاف عن الدراسة لمدة سنة أو سنتين، والشكل التالي يوضح بيانات هذا الجدول :

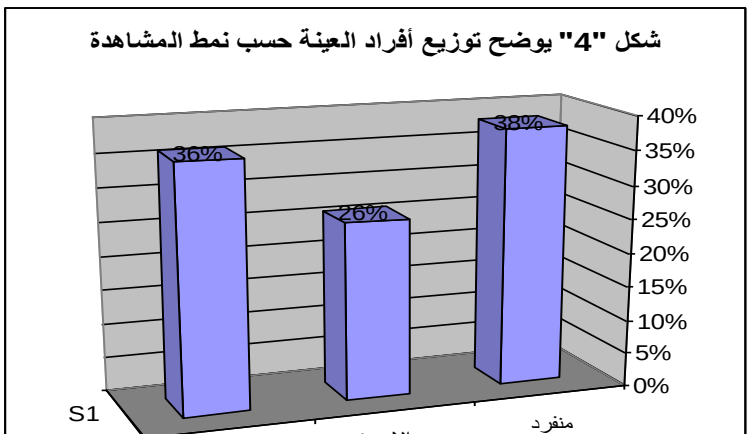

جدول (9) توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المفضلة لديهم :

نوعية البرامج	ك	%
البرامج العلمية والوثائقية والسياسية	6	11
البرامج الرياضية وبرامج الأطفال	18	33
الأغاني والمسلسلات والأفلام	31	56
المجموع	55	100

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن حوالي 56% من إجمالي أفراد العينة يفضلون الأغاني والمسلسلات والأفلام، وعليه فإن هذه النسبة توضح مدى اهتمام أفراد العينة بالبرامج الإعلامية التي بدورها تؤثر في اتجاهاتهم وميولهم وأفكارهم وسلوكهم، كذلك تعمل على إثارة بعض الغرائز العدوانية والجنسية التي في الغالب تظهر في شكل سلوك منحرف ، والشكل التالي يلخص النسب الواردة بالجدول السابق "9 " :

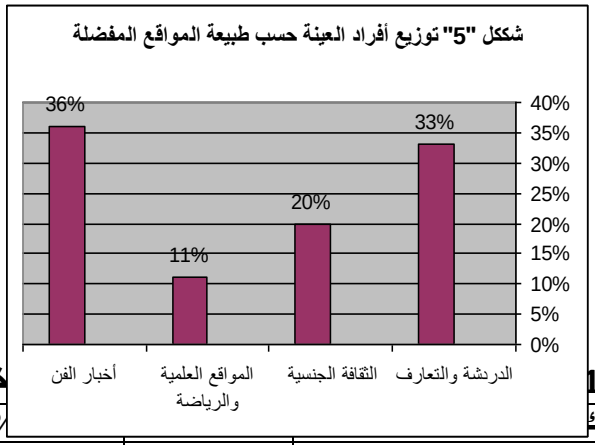

جدول (10) ... خاص :

تمتلك	ك	%
نعم	46	84
لا	9	16
المجموع	55	100

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن حوالي 84% من إجمالي أفراد العينة يمتلكون خطوط انترنت خاصة، وهذا الأمر قد يكون راجع إلى عمليات التحديث والتطوير التي حدثت في الفترة الأخيرة على شبكات الاتصال ومن ثم أصبح من اليسير امتلاك خطوط انترنت خاصة ليس داخل المنازل فحسب بل حتى خطوط مرافقة، أي من خلال جهاز الهاتف المحمول أو جهاز الحاسب الآلي المحمول .

جدول (11) توزيع أفراد العينة حسب عدد الساعات الأسبوعية لاستخدام الانترنت :

عدد ساعات الاستخدام الأسبوعية	ك	%
أقل من ساعة	17	31
من ساعة إلى أقل من ساعتين	31	56
من ساعتين فأكثر	7	13
المجموع	55	100

توضح مخرجات هذا الجدول أن 56% من إجمالي أفراد العينة يستخدمون شبكة الانترنت أقل من ساعتين في الأسبوع، في حين كانت نسبة الذين يستخدمون شبكة الانترنت أقل من ساعة 31% بينما نسبة الذين يستخدمون أكثر من ساعتين في الأسبوع 13% وبشكل عام نلاحظ أن جميع أفراد العينة يستخدمون شبكة الانترنت، إلا أن هناك تفاوت واضح في ساعات الاستخدام وقد يكون ذلك راجع إلى قلت الخبرة بالنسبة لبعض أفراد العينة بمجال الحاسب الآلي، في المقابل نجد عدد ساعات المشاهدة للبرامج التلفزيونية أعلى من معدل الساعات الموضحة في هذا الجدول .

جدول (12) توزيع أفراد العينة حسب الأماكن المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت :

مكان الاستخدام	ك	%
المنزل	28	51
مع الأصدقاء	24	44
مقاهي الانترنت	3	5
المجموع	55	100

تبين من معطيات هذا الجدول أن حوالي 51% من إجمالي أفراد العينة يفضلون استخدام شبكة الانترنت داخل منازلهم، ولعل غالبية هذه النسبة تمثلها نسبة الطالبات التي بلغت حوالي 38% من إجمالي أفراد العينة، في حين نجد أن 44% من أفراد العينة يفضلون استخدام شبكة الانترنت مع الأصدقاء، وفي المقابل نجد فقط 5% من أفراد العينة يفضلون استخدام شبكة الانترنت في مقاهي الانترنت، فمن الملاحظ على النسب السابقة نلاحظ انخفاض كبير في النسبة الأخيرة، وقد يكون سبب انخفاض نسبة أفراد العينة الذين يفضلون استخدام شبكة الانترنت في مقاهي الانترنت راجع إلى الرقابة التي يضعها أصحاب المقاهي في استخدام الشبكة، وذلك بسبب ارتفاع الشكاوى من الاستخدامات السيئة لشبكة الانترنت من قبل بعض المواطنين الأمر الذي كان سبباً في قفل عدد كبير من مقاهي الانترنت بمدينة المرج .

جدول (13) توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المواقع المفضلة :

طبيعة الموقع	ك	%
الدردشة والتعارف	18	33
أخبار الفن	20	36
الثقافة الجنسية	11	20
المواقع العلمية والرياضية	6	11
المجموع	55	100

يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن حوالي 36% من إجمالي أفراد العينة يهتمون بالمواقع الخاصة بأخبار الفن، في حين أن 33% من أفراد العينة يهتمون بالمواقع الخاصة بالدردشة والتعارف، في حين 20% من إجمالي أفراد العينة يفضلون المواقع الخاصة بالثقافة الجنسية، وفقط 11% من إجمالي أفراد العينة يفضلون استخدام المواقع العلمية والرياضية، فمن خلال هذه النسب تتضح لنا طبيعة المواقع التي يفضلون استخدامها أفراد العينة، وهذا الأمر قد ينم عن طبيعة المواقع المفضلة لدى اغلب الشباب، وبذلك تصبح لهذه الوسائل انعكاسات سلبية إذا انحصر استخدامها في المجال السلبي، وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية التربية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها العنصر الأساسي في تقويض الضبط الذاتي الذي يعد بمثابة قوة القانون في ردع الشخص عن ارتكاب الأفعال المشينة .

جدول (14) توزيع أفراد العينة حسب طبيعة المشاكل التي كانت سبباً في عقوبتهم :

طبيعة المشكلة	ك	%
مشاكل أخلاقية	12	22
المشاجرات الجسمية	9	16
إتلاف ممتلكات الكلية	4	7
تزوير الوثائق والشهادات	12	22
الاعتداء على أعضاء هيأة التدريس والموظفين بالكلية	7	13
حالات الغش	11	20
المجموع	55	100

توضح معطيات هذا الجدول طبيعة المشاكل التي أقدم عليها أفراد العينة والتي كانت بدورها سبباً في تعرضهم لقانون العقوبات التأديبية بالجامعات، وعليه نلاحظ أن أعلى نسبة في هذا الجدول تمثلت في المشاكل الأخلاقية وتزوير الوثائق والشهادات بنسبة 22% لكل منها، تليها حالات الغش والمشاجرات بنسبة 20% و16% على التوالي، في حين وصلت نسبة الاعتداء على أعضاء هيأة التدريب والموظفين بالكليات 13% من إجمالي أفراد العينة، وأخيراً كانت نسبة أتلاف ممتلكات الكلية بنسبة 7% من إجمالي أفراد العينة، هذه هي المشاكل التي ارتكبها أفراد العينة وكانت سبباً في إيقافهم عن الدراسة لفترة تتراوح ما بين عام إلى عامين، بالإضافة إلى الإنذارات ، ولزيادة توضيح بيانات هذا الجدول انظر إلي الشكل التالي :

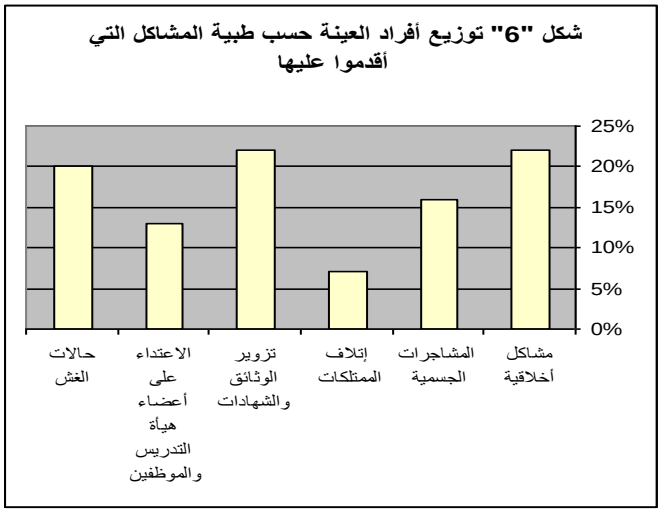

جدول (15) يوضح نتائج اختبار الفروض

Test Schedule of Hypotheses

Hypothesis	Value (x^2)	Df	Sign level	Cc
First hypothesis	112.6	15	0.000	0.84
Second hypothesis	76.2	10	0.000	0.76
Third hypothesis	98.8	10	0.000	0.80
Fourth hypothesis	69.7	10	0.000	0.75
Fifth hypothesis	74.3	10	0.000	0.76
Sixth hypothesis	55.4	10	0.000	0.70
Seventh hypothesis	109.9	15	0.000	0.81

توضح مخرجات هذا الجدول أن جميع فرضيات الدراسة تم قبولها، فجميعها كانت دالة عند مستوى دلالة 0.000 وهذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة وتتأكد هذه العلاقة من خلال معامل التوافق (CC) الذي أكد على قوة العلاقة بين جميع المؤشرات التي تم تحديدها لمتغيرات الدراسة، وهذا يعني أن لوسائل الأعلام علاقة قوية بارتفاع معدلات الجريمة وتنوع أنماطها ، وبهذا يمكن القول أن نتائج هذه الدراسة تؤكد التفسيرات التي قدمتها النظريات المعروضة ضمن هذه الدراسة ،كذلك اتفقت نتائج هذه مع نتائج الدراسات السابقة والتي جميعها أكد على ارتباط وسائل الإعلام بانتشار الجريمة وتعدد أنماطها.

نتائــج الدراسة :

أسفرت عن هذه الدراسة مجموعة من نتائج أهمها ما يأتي :

1 . أوضحت الدراسة أن جميع أفراد العينة يمتلكون على الأقل وسيلتين من وسائل الإعلام، حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين تتوفر لديهم الإذاعة المرئية وخدمات الهاتف 100% وهذا دليل واضح على مدى انتشار وسائل الإعلام داخل مجتمع الدراسة، ناهيك عن النسبة الأخرى التي تتعلق بامتلاك خط خاص لشبكة الانترنت والتي بلغت حوالي 84% .

2 . أكدت الدراسة على توفر أجهزة الاستقبال للقنوات الفضائية وذلك بواقع 78% من إجمالي أفراد العينة، حيث تمثل هذه النسبة أفراد العينة الذين يمتلكون أكثر من جهاز واحد للاستقبال .

3 . أوضحت بيانات الدراسة أن حوالي 58% من إجمالي أفراد العينة يستخدمون نظام مشترك لاستقبال القنوات الفضائية، وعليه لديهم فرصة اكبر في الاستطلاع على اغلب البرامج الأجنبية، ومن ثم يصبح هؤلاء الأقرب في اقتباس كثير سمن السلوكيات والتصرفات المخالفة للواقع الاجتماعي .

4 . بينت الدراسة أن حوالي 84% من إجمالي أفراد العينة يشاهدون البرامج التلفزيونية لأكثر من ساعة في اليوم، في المقابل نجد 74% من إجمالي أفراد العينة يؤكدون على متابعة البرامج التلفزيونية مع أصدقائهم أو بمفردهم، وتتجلى سلبيات هذه النسبة خاصة إذا علمنا أن 66% من إجمالي أفراد العينة يفضلون متابعة الأغاني والمسلسلات والأفلام .

5 . أكدت الدراسة على أن حوالي 84% من إجمالي أفراد العينة يمتلكون خطوط خاصة لشبكة الانترنت، حيث يستخدمونها 69% من إجمالي أفراد العينة من ساعة فأكثر في الأسبوع، وكانت الأماكن المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت تتمثل في المنزل أو مع الأصدقاء وقد بلغت نسبة هؤلاء حوالي 95% من إجمالي أفراد العينة، كذلك أوضحت الدراسة أن مواقع الدردشة والتعارف ومواقع أخبار الفن والثقافة الجنسية من أكثر المواقع استخداماً عند أفراد العينة .

6 . أكدت الدراسة أن المشاكل الأخلاقية وتزوير الوثائق والشهادات، بالإضافة إلى المشاجرات الجسمية وحالات الغش، زد على ذلك الاعتداء على أعضاء هيئة التدريس والموظفين من أكثر المشاكل انتشاراً داخل مجتمع الدراسة .

توصيات الدراســة :

توصل الباحث من خلال تحليل بيانات الدراسة ونتائجها، بالإضافة إلى ما تم ملاحظته من خلال الإطار النظري لهذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المقترحة أهمها ما يأتي :

1 . توعية الشباب خاصة الجامعي بمخاطر وسائل الإعلام والاتصال لما لها من انعكاسات خطيرة على الصعيد الشخصي والاجتماعي، وذلك من خلال تبني بعض المحاضرات أو الندوات أو المؤتمرات التي من شأنها أن تسلط الضوء على مساوئ وسائل الإعلام .

2 . توعية الآباء والأمهات بمخاطر وسائل الإعلام، بحيث تصبح لديهم دراية بأهمية متابعة البرامج والمواقع التي يفضلها أبناؤهم .

3 . توفير أخصائيين اجتماعيين وتربويين داخل الجامعات والكليات بحيث يتم متابعة الطلبة الذين أقدموا على تصرفات تخل بالنظام الجامعي لمعرفة أسبابها الحقيقية ومن ثم محاولة الحد منها في طور المشكلة قبل أن تصبح ظاهرة اجتماعية يصعب الإلمام بها .

4 . العمل على تطوير وتحديث برامج القنوات المحلية وذلك بهدف جذب انتباه اكبر عدد من الجمهور المحلي لمشاهدة البرامج المحلية والعالمية المنتقاة والمتماشية مع الثقافة الاجتماعية السائدة .

5 . تنوير عقول الشباب بأهمية الوقت الذي يستنزف يومياً لمشاهدة البرامج الفضائية الهابطة أو لتصفح بعض مواقع الانترنت الفاضحة، وذلك من خلال تطوير بعض الأعمال والمشاريع التي تعود عليهم بالفائدة أولاً وعلى برامج التنمية ثانياً .

6 . الاهتمام بالبرامج الإعلامية التوعوية داخل الجامعات والكليات وذلك من خلال عرض بعض المشاكل التي حدثت بفعل الاستخدام الخاطئ لوسائل الإعلام .

7 . الابتعاد عن المجاملات وتفاصيل العرف عند تطبيق اللوائح والقوانين الجامعية في حالة حدوث أي مشكلة تخل بالنظام الجامعي، لان هذا الأمر من شأنه أن يسبب تفاقم المشاكل داخل المؤسسات الجامعية .